

وبشر المخبتين

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:23

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - 00:00:51

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين يقول ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم - 00:01:14

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون في هذه الاية الكريمة ذكر الله سبحانه وتعالى ثلاث صفات اول هذه الصفات الايمان بالله تعالى ان الذين امنوا وثاني هذه الصفات العمل الصالح - 00:01:42

وثالث هذه الصفات الاخبات الى الله عز وجل وفي اية اخرى يبشر الله سبحانه وتعالى عباده المخبتين ويذكر بعض صفاتهم فيقول ربنا سبحانه وتعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:02:08

والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون المخبت له مكانة عظيمة في دين الاسلام وصفة الاخبات من الصفات التي سألها خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم كما صح عنه عليه الصلاة والسلام - 00:02:40

فيما رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ربي انصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي - 00:03:13

واهدني ويسر الهدى الي اللهم اجعلني لك ذكرا لك شكارا لك مطواعا اليك مخبتا او اها منيبا فمما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون مخبتا الى الله عز وجل - 00:03:39

فما هو الاخبات ومن هو المخبت الاخبات معشر الكرام مأخوذ من الخبت والخبت هي الارض المطمئنة فالاراضي انواع هناك ارض شامخة مرتفعة صعبة المنال وصعبة المرتقى وهناك ارض مطمئنة سهلة - 00:04:10

والماء اذا نزل والمطر اذا هطل تجده يتوجه وينساق الى الارض المطمئنة يتحدر من كل صوب ومكان وتجده يتجمع في الارض المطمئنة في الارض الخبت وكذلك القلوب فالقلب المتكبر الذي - 00:04:41

رفع نفسه فوق منزلتها ولم يعرف قدر نفسه وشمخ بانفه وتكبر على ربه سبحانه وعلى خلقه حرم من العلم والايمان ونتيجة لذلك حرم من جنة الرحمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:12

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فخاف بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وظنوا الكبر هو حسن الملبس والمظهر فقالوا يا رسول الله ان احدا - 00:05:43

يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مصححا لهم المفهوم ومبيننا المعنى الحقيقي للكبر فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال فالجمال في اللباس والملبس - 00:06:10

لا ينافي التواضع لله سبحانه وتعالى ثم حصر النبي صلى الله عليه وسلم الكبر في صفتين فقال عليه الصلاة والسلام الكبر مطر الحق

وغمط الناس الكبر بطل الحق اي رده - 00:06:36

فيعرف الانسان الحق وتظهر له دلائله ويستبين له فيصد عنه ولا يقبله هذا هو الكبر بعينه والصفة الثانية احتقار الناس وغمطهم وان يرى في قلبه انه افضل منهم ويا ليت شعري - 00:07:03

الكبر بما اجتهدت فيه محرم كأن تتكبر على الناس بعلمك فما بال من يتكبر على الناس بما لا يد له فيه كأن يكون من بلد معين او من جنس معين - 00:07:35

او من اسرة معينة تتكبر على ماذا لماذا هل هذا هو اختيارك؟ هل انت الذي اخترت اسرتك او بلدك او جنسيتك او شكلك او لونك فوالله انه مع انه من المحرمات - 00:07:57

هو من الحمق والغفلة فكيف يتكبر الانسان بما لا يد له فيه ولا اختيار لذلك معشر الكرام حرمت الشريعة الكبر والتكبر وان يرى الانسان نفسه خيرا من غيره لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:19

جالسا مع اصحابه في يوم ما فرأى بعض اصحابه رجلا باشارة حسنة على فرس ومركب فاراه فقالوا والله ان هذا الانسان حري اذا تكلم ان يسمع واذا خطب ان يزوج - 00:08:50

وبدأوا بالثناء عليه ثم مر رجل رثوا الثياب ليس بذى شارة حسنة عليه اسمال من ثياب فقالوا نقيض ما قالوا في الاول وقالوا وهذا والله حري اذا تكلم الا يسمع له - 00:09:21

واذا خطب الا يزوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشفه الله سبحانه وتعالى له من الغيب فقال ان هذا اي هذا المسكين خير ليس فقط من هناك لأ - 00:09:46

خير من ملئ الارض من هذا لو نسخت من هناك اللي انت معجب فيه على عدد سكان الارض فوظعتهم في كفة ووضعت الاخر في كفة لوزنهم هذا الاخر لان معايير الله سبحانه وتعالى تختلف - 00:10:05

عن معايير السفهاء من خلقه الذين يقيسون الناس بالاشكال والمادة اما الله سبحانه وتعالى فعنده الخيرية تختلف عنا او عن بعضنا فان الله سبحانه وتعالى يحب العبد الطائع المنيب الصالح - 00:10:29

مهما كان شكله او جنسه او لونه او ماله ويبغض نقيض ذلك. مهما كان شكله او جنسه او ماله اذا معشر الكرام المخبت الذي استحق البشارة من الله سبحانه وتعالى وبشر المخبتين - 00:10:52

هو المتواضع الى الله المتواضع الذي لا يرى في نفسه فضلا او ميزة على غيره من خلق الله وهو الذي جمع صفتين فعبارات السلف في تفسير المخبتين تدور حول صفتين اثنتين - 00:11:12

الاولى التواضع والثانية السكون والخشوع فالذي اخبت الى الله وسكن قلبه لله استقر فلم تهزه حوادث الدهر ولا صوارف الزمان ولا يؤثر فيه مدح المادحين ولا قدح القادحين لانه علق قلبه بالله عز وجل - 00:11:37

فكان من نتيجة ذلك ان قال الله سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لا يهتز قلبه الا لله سبحانه لا يابه قلبه لغيره فان الانسان المتعلق بالشيء - 00:12:08

علامة تعلقه هو اهتزاز القلب عند ذكره يفرح يطررب اذا ذكر محبوبه وتجده مستعدا لان يجلس بالساعات الطوال وينسى طعامه وشربه اذا ذكر محبوبه او شهد محبوبه اما المخبت فلا يحصل له ذلك الا اذا ذكر محبوبه وهو الله سبحانه وتعالى - 00:12:32

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والوجل هو الخوف المقرون بالهيبة والمحبة. ليس الخوف السلبي الذي يخاف الانسان منه من الضرر لا هو الخوف الممزوج بالهيبة والمحبة والاجلال والصابرين على ما اصابهم. لان قلبه ساكن مهما حصل له - 00:13:07

من خير او شر هو مطمئن القلب بالله. صابر على اقدار الله ونتيجة لذلك والمقيم الصلاة المخبت لا يفوت الصلاة. لماذا لان الصلاة هي الصلة بينه وبين محبوبه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:13:39

فلذلك محبة الله تعالى ليست كلاما يقال باللسان وليست دعوات الدعاء وانما هي افعال ومن اعلى هذه الافعال وابرز هذه العلامات في محبة الله الحرص على لقاء الله وذلك في الصلاة - 00:14:09

لذلك المخبث مقيم للصلاة في اوقاتها لا يتأخر عنها يقيم اركانها وشروطها بل يتلذذ بها والمقيم الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ليس متعلقا بالدنيا وعلامة عدم تعلقه بالدنيا انه ينفق ويحسن على خلق الله - [00:14:31](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم من فضله وان يرزقنا واياكم قلوبا مؤمنة مخبثة. وان يجعلنا واياكم من الذاكرين الشاكرين انه ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - [00:14:59](#)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين معشر الكرام هذه الصفة صفة الاخبات وان يكون الانسان من المخبثين امر عظيم - [00:15:21](#)

يستحق من الواحد منا ان يبذل له من وقته ومن جهده تفكيراً واجتهاداً للوصول الى هذه المنزلة وذلك لان الانسان صاحب الهم هو الذي يعمل لهم فالناس نوعان صاحب هم وخالي من الهم - [00:15:43](#)

وصاحب الهم هو الذي سيطر على تفكيره هدف معين وهذا الهدف كانه يراه رأي العين فتجده يأكل معه ويشرب ويصبح معه ويمسي بل ينام معه حتى يراه في منامه وتجد لسانه - [00:16:15](#)

اذا جلس مع احد من اصحابه يلهج به وتجد افكاره تدور عليه وتجد خططه تتبني عليه قبلاً وبعد. لانه هو الاصل ولا يجعله على هامش حياته هذه الصفة معشر الكرام وهذا الهم - [00:16:41](#)

لا يليق الا بهم الآخرة لا يليق هذا الا بهم الآخرة. ان يجعل الانسان في قلبه تفكيراً دائماً كيف ارضي الله سبحانه وتعالى؟ كيف اصل الى هذه المنزلة؟ فتدور حياته على هذا - [00:17:08](#)

فان كان بعيداً عن هذا سعى وهاجر بقلبه الى الله سبحانه فان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان المهاجر من هجر ما نهى الله عز وجل عنه الهجرة القلبية اسمى واعظم من الهجرة البدنية - [00:17:26](#)

ومن خرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله لا تصل الى غاية مبتغاك والى ذروة سنام مرادك ولكن الله سبحانه وتعالى مطلع على قلوبنا - [00:17:52](#)

ويعرف صادقنا من كاذبنا لا تخفى عليه خافية سبحانه وتعالى فعلينا معشر الكرام ان نظهر الصدق وان نعزم داخلنا ان نتوجه الى الله سبحانه وتعالى والله عز وجل قال في كتابه الكريم والذين جاهدوا فينا - [00:18:15](#)

لنهديهم سبلنا ووعد الله سبحانه وتعالى ان ييسر لعباده الصالحين اليسرى وذلك معشر الكرام بسبب صدقهم مع الله كما جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم قبل معركة وغزوة من الغزوات - [00:18:41](#)

وقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني اريد في هذه الغزوة ان اضرب بسهم من ها هنا ليخرج منها هنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الله يصدقك - [00:19:04](#)

فلما روي بعد المعركة لم يجاوز السهم موضع اصبعه اذا معشر الكرام نحن لا نتعامل مع بشر مثلنا يخفى عليهم كثير من خلجات نفوسنا لا نحن نتعامل مع من خلقنا - [00:19:23](#)

بل هو اقرب الينا من انفسنا. نفسك احياناً تخفى عليك احياناً كثيرة تخفى عليك نفسك. لكنها لا تخفى على الله. فنحتاج اذا ان نخبت الى الله. هذا هو اصل الاخبات - [00:19:43](#)

ان تسلم زمامك الى الله والا ترى في نفسك فضلاً وانك قادر كما يحاول اليوم بعض الناس ان ينموا الذاتية في الانسان. انت قادر انت مستطيع. كرر هذه الكلمة عشر مرات. اطلق الوحش - [00:20:00](#)

الذي في داخلك هذه كلها معاني تنافي الاخبات الاخبات ان تتدلل بين يدي الله وان تخرج من حولك وقوتك الى حول الله عز وجل وقوته. فتكثر من ذكره وتسلم زمامك له - [00:20:17](#)

ومن صدق في هذا صدق الله معه وانا له البشري في قوله عز وجل وبشر المخبتين. فالامر كله يدور حول الصدق مع الله سبحانه وتعالى. وتسليم الزمام الى الله عز وجل - [00:20:35](#)

وينتج عن ذلك العمل الصالح. والاجتهاد والتمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. واعلموا ان الحياة

مؤقتة وان الزمن لا يقف وان له نهاية سينتهي اليها - 00:20:54

فاذا انتهت هذه النهاية واناس يحمدون العاقبة. واناس يقولون ليتنا وليتنا. نسأل الله عز وجل ان يزيقنا واياكم لذة العاقبة وان يختتم لنا ولكم بالحسنى وان يجنبنا واياكم ما دون ذلك انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم اصلح قلوبنا - 00:21:13

اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا وانر بصيرتنا. وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة الا قضيتها ويسرتها واتممها يا رب العالمين - 00:21:35

اللهم فرج هم المهمومين. ونفس كرب المكروبين. واقض الدين عن المدينين. واشف مرضانا ومرضى المسلمين. وارحم موتانا او موتى المسلمين اللهم امنا في اوطاننا. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين -

00:21:59

بسوء فاشغله في نفسه. واجعل تدبيره تدميرا عليه يا رب العالمين. اللهم ارفع البلاء عن اخواننا المستضعفين في غزة وفلسطين اللهم ارفع البلاء عن اخواننا المستضعفين في غزة وفلسطين وفي كل مكان. اللهم عليك بعدوهم - 00:22:21

عدوك عدو الدين. اللهم عليك بالصهاينة المعتدين. اللهم طهر المسجد الاقصى من دنسهم. يا رب العالمين. اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك. اللهم زلزل الارض تحت اقدامهم. اللهم بث الشقاق في قلوبهم. واخرجهم من بلادنا يا رب العالمين - 00:22:41

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون اذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:23:01